واقع الخرافة والأسطورة دراسة تاريخية مقارنة بين كتابي عجائب الهند لبزرك بن شهريار وتحفة النظار في غرائب الأمصار لابن بطوطة

بدر دحيم الرشيدي(*)
فيصل سيد طه(**)

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة فهم التغير في نمط التفكير الإنساني ، من خلال الكتب التاريخية في العصر الإسلامي ، حيث قامت الدراسة بعمل مقارنة بين كتاب ((عجائب الهند بره وبحره وجزايره)) لبزرك بن شهريار الذي توفي في منتصف القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي وكتاب ((تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)) لابن بطوطة الذي توفي في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي ، حيث سلطت الدراسة على مدى تقبل الإنسان للخرافات والأساطير التي كانت في تلك الفترة ، وأتضح أن الفكر الإنساني خلال فترة الدراسة استمر في تقبل بعض الأساطير والخرافات ورفض البعض منها في زمن ابن بطوطة ، وأحيانا نجد التفكير الإنساني بدأ بتقبل بعض الخرافات والأساطير التي لم يكن لها وجود في زمن بزرك بن شهريار ، واحيانا أخرى بدأ يطور من بعض الخرافات والأساطير من خلال الزيادة عليها .

(*) جامعة الكويت
(**) الأستاذ المشارك بجامعة بني سويف وجامعة الكويت

The reality of Myth and Legend: A comparative historical " The Wonders of India" by Buzurg study on the two works Ibn Shahriyar and "The Travels of Ibn Battuta" by Ibn Battuta

Badr Duhaim AL Rashidi
Faisal Sayed Taha

Abstract

This study aims to try to understand the change in the pattern of human thinking, through the historical books in the Islamic era, where the study work of a comparison between the book ((wonders of India, its land, sea,and islands)) for Buzyrg ibn Shahriyar, who died in the middle of the fourth century AH / tenth century and a book ((The Travels of Ibn Battuta)) of Ibn Battuta, who died in the eighth century AH / fourteenth century. The study highlighted the acceptance of the myths and legends that were in that period, and it turns out that human thought during the period continued to accept some myths and legends, some of which declined in the time of Ibn Battuta, and sometimes we find human thinking began to accept some of the myths and legends that did not exist at the time of Bozork bin Shahriar, and other times began to develop some of the myths and legends through increase them.

المقدمة

خلق الله- سبحانه وتعالى- الإنسان وأبدع في خلقه، وميزه عن باقي المخلوقات الأخرى بالعقل الذي يفكر ويثير التساؤلات دائمًا، وكان للأسطورة والخرافة دور كبير في الحياة الفكرية للإنسان على مر العصور وخصوصًا ما مثلته الأسطورة من دور كبير قبل مرحلة العلم لدى الإنسان وتهدف هذه الدراسة إلى محاولة فهم الفكر الإنساني وتطوره من خلال الكتب التاريخية في العصر الإسلامي، حيث قامت الدراسة بعمل مقارنة بين كتاب ((عجائب الهند بره وبحره وجزايره)) لبزرك بن شهريار الذي توفي في منتصف القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي وكتاب ((تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)) لابن بطوطة الذي توفي في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي.

ويجد القارئ أن كلا الكتابين يشتركان في الكثير من الصفات، حيث إن كلا المؤلفين يعدان من الرحالة، وزارا نفس المناطق - إلى حد كبير - في بلاد الهند وبحرها وما جاورها من البلدان، وحوت أحداث كتبهما نفس المحتوى تقريبًا وهو العجائب والغرائب من أخبار تلك البلاد، وسوف ترصد الدراسة تطور الفكر الإنساني للأسطورة والخرافة من المصادر التاريخية خلال فترة الأربعة قرون بين زمن بزرك بن شهريار وزمن ابن بطوطة، وما حل بها من زيادة أو نقص أو حذف.

وتدور محاور الدراسة حول النقاط التالية: أولًا: التعريف بكتابي عجائب الهند ورحلة ابن بطوطة، ثانيًا: الأسطورة والخرافة والفرق بينهما، ثالثًا: واقع التفكير الإنساني من دراسة الأسطورة والخرافة في كتابي عجائب الهند ورحلة ابن بطوطة.

ويعد كتاب عجائب الهند بره وبحره وجزايره لبزرك بن شهريار الذي توفي في منتصف القرن الرابع الهجري من المصادر المهمة للباحثين في تاريخ الهند والصين في القرن الرابع الهجري، حيث إنه على الرغم مما أورده في كتابه من مبالغات في عجائب بلاد الهند والصين في برها وبحرها إلا أنه أورد أيضًا الكثير من الحقائق، واستهل كتابه بذكر الله، والثناء عليه، وقال إن الله تعالى خلق العجائب عشرة أجزاء، فجعل تسعة منها في ركن المشرق، وجزءًا واحدًا فقط في باقي أركان الأرض موزعًا ما بين الشمال والجنوب والغرب، ثم خص الله بلاد الهند والصين بثمانية أجزاء من أصل التسعة التي وزعت في المشرق، وجزءًا واحدًا في باقي بلاد المشرق (1).

ثم ذكر ما كان في هذه البلاد من الأساطير والخرافات والعجائب من بعض أنواع الأشجار، وبعض أنواع الحيوانات والحوادث التي كان معظمها في بلاد الهند، حيث كان لها نصيب الأسد إذا ما قورنت بالصين مثلًا، أو ما ذكره عن منطقة بلاد الخليج العربي، وذكر كذلك ما كان غريبًا من أفعال وسلوك بعض البشر، والعادات والتقاليد واللباس، وتحدث عن الحوادث البحرية التي كان يمر بها البحارة في تلك الفترة،

والأهوال التي كانوا يعيشونها في رحلاتهم، وأنواع السفن التي كانوا يبحرون بها سواء للتنقل أو للتجارة، أو تلك التي كان يستخدمها القراصنة، وذكر الكثير من المسافات ما بين الأسفار، وأرد الكثير من التضاريس الجغرافية لتلك المناطق في المشرق (2).

كما تكلم أيضًا عن أنواع الطعام والحياة، والزراعة وأصنافها ومحاصيلها، وما كان في المشرق من معادن، وعن الحياة التجارية والصناعية، وذكر جانبًا من الحياة الاجتماعية، وأورد بعض الأحكام القضائية والعقوبات التي كانت تفرض على بعض البشر، إلا أن المبالغة كانت واضحة كثيرًا في كتابه بخصوص ضخامة بعض الحيوانات، حيث كان بمقدرة الإنسان أن يتعلق بها دون أن تشعر به، وكبر ريش بعض الطيور، حيث كان يمكن أن يستظل بها العديد من البشر، والمبالغة في بعض الحوادث البحرية التي كانت تمر على البحارة (3).

وكان من البديهي أن تأتي الأسفار بالغريب من القصص، والتي كان يستأنس بها البحارة في عرض البحر، ويتناقلونها فيما بينهم حتى اختلطت الحقيقة بالخرافة أحيانًا، إلا أن بزرك بن شهريار الذي يعد من نواخذة (4) بلاد فارس قد صرح بعدم تصديقه لبعض هذه الخرافات التي يتناقلها البحارة، وذلك عندما قال" وكنت أسمع بأمر السلاحف فأستطرفه وأنكره مما لا يقبله عقل (5)، وبهذا يجد القارئ أن مستوى التفكير في زمن بزرك كان يرفض بعض ما كان يرد في أخبار البحر من روايات خرافية، ويرجع سبب رفضها لحجج عقلية، ويرجع أصل بزرك بن شهريار إلى رام هرمز في خوزستان (6)، وكان من نواخذة البحر الذين جابوا المحيط الهندي وبحر الصين والحبشة في النصف الأول من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، وكان يتحقق من الكثير من الروايات التي يسمعها من البحارة الذين يثق بهم (7)، وامتاز بزرك بأنه شخص يتمتع بأسلوب حي سلس، ويجيد الفن القصصي ويعرضه أحيانًا بطريقة وجدانية مؤثرة (8).

أما كتاب تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار المشهور باسم رحلة ابن بطوطة فيعد من أهم كتب الرحلات في القرن الثامن الهجري، وهو من تأليف محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، من مواليد مدينة طنجة، وكان شخصًا متدينًا متفقهًا، وصاحب رغبة شديدة في طلب المعرفة والسفر(9)، حيث إنه خرج من مدينة طنجة لأداء فريضة الحج وهو في الثانية والعشرين من عمره، ومع هذه الرحلة بدأت قصة كتابه حيث زار مراكش والجزائر وتونس وطرابلس الغرب ومصر، ثم اتجه إلى بلاد الشام، وبعدها وصل إلى الحجاز، ثم استأنف رحلته بالتوجه إلى العراق ومنطقة الأناضول، ثم عاد للحج، وبعدها زار اليمن وشرق أفريقية، ومن ثم اتجه نحو بلاد عمان والبحرين، وعاد بعدها للحجاز للحج للمرة للثالثة(10).

ثم أكمل بعد ذلك رحلته متجهًا هذه المرة إلى الهند عبورًا بخوارزم (11)

وخراسان [12] وكابول والسند [13]، وزار ملك الصين ضمن الوفد الذي أرسله السلطان محمد شاه [14] حيث كان يعمل ابن بطوطة عنده قاضيًا في دهلي[15]، وفي طريق عودته مر بجزيرة سرنديب [16] وبعض جزر الهند والصين، ومن ثم عاد إلى بلاد العرب مرورًا بجزيرة سومطرة، وبعدها توجه إلى بلاد العجم والعراق والحجاز لأداء فريضة الحج للمرة الرابعة، ثم عاد إلى طنجة مرورًا بمصر وتونس والجزائر ومراكش، ثم توجه بعدها إلى بلاد الأندلس وتحديدًا نحو غرناطة التي عاد منها إلى مدينة فاس بالمغرب[17].

وبعدها دوّن جميع ما علق بذهنه من أخبار وعجائب تلك البلاد التي زارها، حيث كشف في رحلته العديد من أسرارها، والعديد من الحقائق كالتضاريس الجغرافية التي أسهب في ذكرها، وساهمت في مساعدة الجغرافيين في إمدادهم بالكثير من المعلومات عن تلك البلاد، وكشف عن الأحوال الاجتماعية لسكانها من العادات والتقاليد واللباس والطعام والمساكن، كما ذكر الكثير عن أحوالها الاقتصادية من تجارة وصناعة وزراعة، وذكر أيضًا السفن التي كانت تستخدم سواءً للتجارة أو للحرب أو للقرصنة، وما كان يلاقي البحارة من أهوال البحر في أسفارهم، وأورد العديد من الأساطير والخرافات التي كانت منتشرة في تلك البلاد، وخصوصًا ما كان يمت إلى موضوع الدراسة وهو البلاد التي اشترك في زيارتها مع بزرك بن شهريار؛ وهي بلاد الهند والصين والجزر التي كانت منتشرة فيما بينهما في المحيط الهندي[18].

ويستشف المطلع على رحلة ابن بطوطة أنه كان شديد التأثر، ورقيق العاطفة، ورعًا ومحبًّا لوالديه، ويعظم من شأن الصالحين والأتقياء، ويزور قبروهم للتبرك بهم، ويروي كثيرًا من كراماتهم، وما ينسب إليهم من أعمال البر كإقامة الزوايا والتكايا، وحبس الأوقاف الكثيرة عليها، ومما يدل على شدة ورعة وتقواه أنه كان لا يفتأ يذكر أن ما مُتع به في حياته من نعمة وجاه إنما كان نتيجة لأنه حج إلى بيت الله الحرام أربع مرات، ونجد أن حكايات الرحلة وخرافاتها وموضوعاتها التي شدت انتباهه تجعله أكثر قربًا إلى المعتقدات الشعبية، بل ومن كبار معتقديها[19].

ولإيمان ابن بطوطة بالأولياء والكرامات آمن بالتصوف، وأكبر المتصوفين، ولم يشر أحد إلى أنه كان من المتصوفة قبل خروجه للرحلة، ولكن مشاعره الدينية الكامنة في نفسه جعلته يعجب بالعابدين وبالمتصوفين، وهو يعبر عن هذا الإعجاب في أحاديثه عن الفقراء المنقطعين للعبادة، ويود لو أنه أقام معهم بقية عمره[20].

الأسطورة و الخرافة والفرق بينهما

حازت الأسطورة أهمية كبرى في دراسة الفكر الإنساني، فهي تعد أولى المحاولات لإعداد مفاهيم فلسفية وحجج عقلية تهدف إلى الإجابة عن التساؤلات التي لدى الإنسان حول الكثير من الأحداث التي يمر بها، ولولاها لوقف الإنسان حائرًا

أمام الكثير من أسرار الطبيعة وظواهرها[21]، وخصوصًا أن التفكير - حسب التعريف العلمي له - يعد نشاطًا عقليًّا راقيًا ومنظمًا، ويستخدم اللغة والرمز والصورة والخبرة المتعلمة، ويتم من خلاله إدراك العلاقة بين الحقائق والمفاهيم والمبادئ والخبرات والمعلومات، والربط بينها من أجل توظيفها في الفهم، أو كسب معرفة، أو حل مشكلة، أو إبداع فكرة، أو تحديد السلوك الأنسب [22]، إذ كان الإنسان في تلك الفترة التي ترصدها الدراسة يفكر حسب الخبرات والمعلومات التي كانت متاحة له على عكس تفكير الإنسان في الوقت الحالي والسؤال الذي سوف تحاول الدراسة الإجابة عليه هو ما مدى التغير الذي حدث في الفكر الإنساني منذ زمن بزرك بن شهريار في القرن الرابع الهجري حتى زمن ابن بطوطة في القرن الثامن الهجري من خلال دراسة الخرافات والأساطير التي تعكس واقع الفكر الإنساني.

وينبغي قبل الخوض في موضوع الأسطورة أن نعرفها، ونعرف الخرافة التي كانت تسير بحذاء الأسطورة على الدوام، ونعرف الفرق بينهما، وسنجد أن الأسطورة وردت في معاجم اللغة من كلمة أسطار وأسطارة ومفردها أسطار وأسطورة [23]، وجاء تعريف الأسطورة كمصطلح تحت الأباطيل؛ وهي الأحاديث التي لا نظام لها، وجاء مفهوم الأسطورة في المعاجم الأجنبية تحت كلمة myth، أي أسطورة [24]، كما أنها مصطلح إغريقي يعني حكايات الآلهة التي تعد من القصص التقليدية المجهولة الزمان والمكان والمؤلف، إلا أن أبطالها الذين تدور حولهم هذه الحكايات من الآلهة[25].

والأسطورة من حيث الشكل هي قصة قد تكون شديدة التركيز، أو أنها حكاية تاريخية إلا أن من يتفحصها يجد أنها في كل حالاتها وأشكالها يكون مصدرها عن اعتقاد ديني يصور القصة، وتكون الرمزية واضحة فيها، وتتميز الأسطورة أيضًا بأنها ذات صيغة ضاربة في القدم، ومن الممكن في كثير من الأساطير أن تتعرض للتطور من خلال ما يضاف إليها أو يحذف منها في بعض الأحيان، وقد تتعدد طرق روايتها أيضًا، إلا أن هذه المستويات تكون جميعها بقوة عصرها لا بالعصور التي تليها، كما تتميز الأسطورة بأنها عمل مقدم من جماعة، وليس من الأفراد، ويكون محور الارتكاز في موضوعات الأساطير حول الوجود الكوني، والخلق الإلهي للبشر، ولهذا تكون الآلهة وأنصاف الآلهة مصدر القرار، ومحور العمل في الأسطورة، ولو ظهر في سياق الأسطورة بشر فإنه سيكون مجرد أداة، أو يسهم في عمل محدود فقط [26]، وهناك تصور أيضًا بأن الأسطورة - وإن اشتملت على أحلام وانفعالات وتصورات وأخيلة - فإنها تشتمل أيضًا على حقائق يمكن أن نكتشفها بوضوح إذا عرفنا كيف نفسرها بعد ربطها بشرطها التاريخي، ومكانها في النسق المعرفي لزمانها [27].

وفي كل الأحوال ظلت الأسطورة تحتل المكان الذي يشغله العلم الآن في أغلب تاريخ البشرية، والسبب في ذلك هو أن هذا الفكر الأسطوري كان يقدم تفسيرًا متكاملًا للعالم، فالأساطير القديمة تعبر عن نظرة الشعوب التي اعتنقتها إلى الحياة والطبيعة والعالم، وتقدم تفسيرًا يتلاءم مع مستوى هذه الشعوب ويرضيها (28)، أي أن التفكير الأسطوري كان بالفعل هو تفكير العصور السابقة للعلم، أو التي لم يكن العلم قد انتشر بها انتشارًا كبيرًا، ولم يصل إلى درجة أن يكون قوة مؤثرة في الحياة ، وفي طريقة معرفة الإنسان للعالم(29).

أما الخرافة فورد لها تعريف في معاجم اللغة من أصل كلمة خرف، وتعني الأحاديث الموضوعة من حديث الليل (30)، أما اصطلاحًا فهي تعني الحديث المستملح من الكذب، والخرافة فكرة غامضة وليست صحيحة، وهي تعكس وجهات نظر وعادات وتقاليد غريبة لحضارات مبكرة (31)، وهي أيضًا معتقدات وأفكار وممارسات وعادات لا تستند إلى تبرير عقلي أو علمي، وهي متداخلة مع الأسطورة في بعض الأحيان، وتعبر الخرافة عن نظرة المجتمعات البدائية التي اعتنقتها من أجل أن تقدم تفسيرًا يجمع بين الطبيعة والإنسان والمجتمع الذي تحكمه قوى كونية (32).

والأفكار الخرافية في الغالب مرتبطة بوجود الإنسان، والخرافة هي حكاية بسيطة التركيب والمحتوى، ولا يوجد بها الكثير من التعقيد، وغالبًا ما تكون مفردة، ولا تتداخل مع غيرها، وهذا ما يؤدي إلى سرعة تذكرها، وبالتالي يمكن القول بأن الخرافة هي حكايات فيها الخيال والمبالغة والخوارق، وأن الشخصية التي تنسج حولها تكون تاريخية، ولكن هذه القصة لم تدون في زمن أصحابها الحقيقيين الذين دارت حولهم الأحداث، وإنما دونت في عصور لاحقة وإن جاءت مكتوبة بصيغة المتكلم(33).

وكثيرًا ما تتداخل الأسطورة والخرافة للوهلة الأولى عند كثير من الناس، إلا أنه توجد بعض الفروق البسيطة التي تمكن الشخص من التمييز بينهما، وهي أن أهم ما يميز الأسطورة هو القدسية، وجدية الموضوع، في حين أن الخرافة لا تجري بين الآلهة والمخلوقات التي تقوم بها، وتتحرك ما بين المثول في الطبيعة والاختفاء فيما وراءها مثل الجن والعفاريت والأرواح الهائمة، ولن تجد فيها سمو الكائن المتعالي كما في أبطال الأساطير(34)، كذلك يوجد فارق آخر وهو أن الأسطورة غالبًا ما تكون تفسيرًا متكاملًا للعالم، أو لمجموعة من الظواهر، في حين أن الخرافة جزئية تتعلق بظاهرة أو حادثة واحدة، وأيضًا تجد أن الأسطورة تمثل نظامًا كاملًا في النظر إلى العالم والإنسان، وكان هذا النظام يتسم - في كثير من الأحيان - بالاتساق والتماسك الداخلي، في حين أن الخرافات تتعلق بالتفاصيل وهي قد تكون متعارضة أو متناقضة فيما بينها(35)، والآلهة قد تدخل مسرح الأحداث في الخرافة، ولكنها تظهر أشبه بالبشر المتفوقين، وليس كآلهة سامية متعالية كما في الأسطورة(36).

الأسطورة والخرافة في كتاب عجائب الهند وكتاب رحلة ابن بطوطة

أورد بزرك بن شهريار في كتابه عجائب الهند أسطورة تقول" إنه في أغباب سرنديب تقع هناك بلاد تسمى أبرير اشتهرت بالتجارة، وكثرة الأسواق، وكان بها جبل عظيم تجرى تحته عين ماء، وإلى جانب الجبل شجرة عظيمة فيها شوك، وبجانبها صنم في صورة زنجي عيناه من زبرجد، ولهم عيد في كل سنة عند ذلك الصنم، فيخرجون إليه، ويصعدون فوق الجبل، فمن أحب التقرب إلى الله سجد للصنم مرارًا، ورمى بنفسه من فوق الجبل على تلك الشجرة، فيتقطع منها قطعًا، ومنهم من يرمي بنفسه على دماغه فوق حجر عظيم تجري عليه ماء العين تحت الصنم الأسود فيطحن فوق الحجر إلى نار الله" (37) ويرى المتفحص لهذا النص الذي أورده بزرك أن شرط القدسية في الأسطورة قد تحقق، وأن الجماعة التي كانت تمارس هذه الأسطورة تؤمن بها إيمانًا لا يتزعزع، وتدور أحداث هذه الأسطورة حول قتل النفس من أجل التقرب إلى الله، كما هو واضح وجلي فيما سبق، ويُكرَّر ذلك كل عام خلال العيد الذي يقام عند ذلك الصنم، ويتضح جليًّا انتقاد بزرك بن شهريار لهذه المجموعة من البشر لقيامهم بمثل هذه الأفعال من قتل النفس بهذا الشكل عندما قال فيطحن فوق الحجر إلى نار الله، فذلك على حسب اعتقاده الديني؛ حيث إن من يقوم بهذه الأفعال يعد منتحرًا وجزاؤه النار، على عكس ما كان يؤمن به أهل الهند، وأن ذلك من أنواع القربى لله سبحانه وتعالى، وأن الجنة هي الجائزة التي سوف يفوزون بها جراء هذه العمل، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هل استمر الإنسان في تلك المناطق في ممارسة مثل هذا النوع من التفكير وهو قتل النفس من أجل التقرب إلى الله بعد أربعة قرون من الزمان؟

ويجيب على ذلك ابن بطوطة من خلال ما أورده في النص التالي من" أن جماعة في الهند يُغرقون أنفسهم تقربًا إلى الله الذي يسمونه كُساي في نهر الكنك (38) الذي يحجون إليه ويقولون إنه من الجنة، ويقول الشخص قبل أن يغرق نفسه لمن حوله لا تظنوا أني أغرق نفسي لأجل شيء من أمور الدنيا، أو لقلة مال، إنما قصدي التقرب إلى كُساي، وإذا مات أخرجوه، وأحرقوه، ورموا برماده في البحر المذكور" (39) وتتضح الأسطورة جلية في هذا النص من خلال القداسة الواضحة فيه، ومن خلال الإيمان الراسخ لدى من يمارسونها ويصدقونها من خلال قتل النفس، وبهذا نجد أن الإنسان في بلاد الهند منذ زمن بزرك في القرن الرابع الهجري حتى زمن ابن بطوطة في القرن الثامن الهجري لا زال يؤمن بنفس فكرة الأسطورة، ويمارس نفس نمط التفكير من خلال قتل النفس تقربًا إلى الله، والطمع في دخول الجنة، مع اختلاف الطريقة بين ما أورده بزرك بن شهريار في طريقة القتل؛ حيث كانت عن طريق السجود للصنم مرارًا، ثم رمي النفس من أعلى الجبل والسقوط إما على الشجرة، أو على الحجر العظيم الذي يجري عليه ماء العين، وابن بطوطة الذي ذكر أن الشخص كان يقوم بإغراق نفسه في النهر الذي يعتقد أهل الهند أن منبعه من

الجنة.

إلا أن بزرك بن شهريار يذكر في موضع آخر في كتابه طريقة شبيهة لما أورده ابن بطوطة في شأن قتل النفس من أجل التقرب إلى الله حيث قال" حدثني محمد بن بابشاد أيضًا أنه قال رأيت في نهر من أنهار الأغباب التي تجري إلى البحر في الجزيرة جريًا عظيمًا، والمد يجري كذلك، فمررت في بعض الأيام بذلك النهر والماء قد نزل عن أكثره، وظهرت حافتاه، وإذا بعجوز عليها ثياب متربعة قاعدة على الرمل على ضفة الماء، فقلت لها: ما الذي يقعدك ها هنا؟ فقالت لي أنا عجوز كبيرة، وقد عشت مدة طويلة، وأكلت من الدنيا قطعة، واحتجت أن أتقرب إلى خالقي لأنجو، فقلت فما الذي يقعدك ها هنا، فقالت أنتظر الماء حتى يجيء فيحملني، فما زالت قاعدة في موضعها حتى جاء الماء فحملها وأغرقها، ويذكر كذلك أنه حدثه بعض من دخل الهند أنه رأى بكنبايت الواحد بعد الواحد يجيء إلى الخور ليغرق نفسه، فيعطي الأجرة لمن يغرقه يتخوف أن يدركه الخوف أو الجزع، أو يبدو له في إغراق نفسه، فيعطي الأجرة لمن يضع يده في قفاه ويغطه في الماء حتى يتلف، وإن صاح أو استعفى أو سأله أن يطلقه لم يفعل" [40]، ويبدو الاختلاف هنا عما أورده ابن بطوطة فقط في حال من يدفع المال لمن يساعده في إغراق نفسه إذا خاف من الموت لحظة قيامه بتلك الطقوس.

ويذكر بزرك" أن أحد النواخذة ويسمى البرختي كان في سفر إلى جزيرة فنصور[41]، فقذفتهم الريح إلى جون، ومكثوا فيه ثلاثة وثلاثين يومًا، وبعدها أدخلهم التيار إلى جزائر، ووقف المركب عند إحداها، وتبادلوا السلع من أهلها، واشتروا منهم رقيقًا لم يشاهدوا أجمل منه، وكان تحت كشح[42] كل منهم جناحان، وأن الله خلقهم بهذه الصورة، فلما أبحروا بهؤلاء الرقيق وجدوهم يبكون لفراق جزيرتهم، فقلنا لهم ارقصوا وغنوا كما كنتم تعملون في جزيرتكم، فبدوا يغنون ويتضاحكون حتى طاروا من المركب، ولم نستطع الإمساك بهم لشدة الريح، ولما وصلوا الهند ذكر لهم أحد أهل الهند أنه كان عندهم واحدة من هؤلاء الرقيق ، وقد تمكنت من الهرب، وغاصت في البحر كأقوى حوت" [43] وحين النظر في هذا النص نجد أنه يدور في فلك النص الخرافي، ولا يرقى إلى أن يكون أسطورة لعدم وجود القداسة فيه، واقتصاره على بعض المبالغات أو القوى الخارقة لبعض البشر، وحين النظر أيضًا فيما أورده ابن بطوطة لا نجد مثل هذه الحكايات الخرافية في زمنه مما يدل على أن التفكير الإنساني في القرن الثامن بدأ يرفض مثل هذا النمط العقلي في تصديق مثل هذه القصص التي يكون لبعض البشر فيها القدرة على الطيران - على سبيل المثال - أو القيام ببعض الأعمال الخارقة التي لا يكون للإنسان القدرة على فعلها.

ويذكر بزرك" أنه حدث عن رجل يقال له أبو طاهر البغدادي أنه قال دخلت الزابج [44]، ومن بلاد جزيرة الزابج بلد يقال له مزفاويد فيه عنبر كثير جدًّا، وإنه

ما حمل أحد قط من ذلك العنبر في مركبه وخرج عن البلد إلا رجع إليه، وأنهم يحتالون في بيع العنبر للغرباء، وأنه كان لأبي طاهر هذا في المركب شيء من العنبر قد حمل سرًّا من صاحب المركب، فرجعت الريح عليهم وردتهم إلى البلد" (45)، وهذا يعد من نصوص الخرافة لعدم توافر شرط القداسة فيه، وأن أحداثه تدور حول البشر، ولا تظهر فيه الآلهة بشكل واضح.

وحين البحث في نصوص ابن بطوطة يجد القارئ نمطًا من أنماط التفكير الإنساني في كتابه يتطابق مع هذا النص، وهو أن ابن بطوطة يذكر" أن أهل جزائر ذيبة المهل(46) ضعاف البنية، ولا يستطيعون القتال أو الحرب، ومع هذا لا يقدم عليهم لصوص الهند لأنهم جربوا أن من أخذ لهم شيئًا أصابته مصيبة عاجلة ، وأن سفن الأعداء إذا أتت ناحيتهم أخذوا من وجدوا من غيرهم، ولم يتعرضوا لأحد منهم بسوء، وإن أخذ أحد الكفار ولو ليمونة عاقبه أمير الكفار وضربه الضرب المبرح خوفًا من عاقبة ذلك" (47).

ومن خلال التمعن بهاتين الخرافتين يجد القارئ أن أهل كل من منطقتي مزفاويد وذيبة المهل حرصوا على نشر خرافة مفادها أن لبلادهم ميزة خاصة عن كل البلدان، وأن كل من أراد أخذ شيء منها بالاحتيال أو بالقوة، أو أراد أن يقصد أهلها بسوء لن يتمكن من ذلك، ولربما حلت به مصيبة، وبذلك يتضح أن هذا النمط التفكيري لدى الإنسان ما زال موجودًا منذ زمن بزرك بن شهريار حتى زمن ابن بطوطة، بل إن ابن بطوطة أكد هذا النمط من أنماط التفكير من خلال نص آخر أورده في هذا السياق وهو" أنه من خواص مدينة ظفار(48) وعجائبها أنه لا يقصدها أحد بسوء إلا عاد عليه مكروه، وحيل بينه وبينها، وذكر أن السلطان قطب الدين تمهتن بن طوران شاه (49) صاحب هرمز (50) نازلها مرة من البحر، ومرة من البر، فأرسل الله - سبحانه وتعالى - ريحًا عاصفة كسرت مراكبه، ورجع عن حصارها، وصالح ملكها، وكذلك ذكر أن الملك المجاهد سلطان اليمن (51) عين ابن عم له بعسكر برسم انتزاعها من يد ملكها، وهو أيضًا ابن عمه، فلما خرج ذلك الأمير من داره سقط حائط عليه وعلى جماعة من أصحابه فهلكوا جميعًا، فرجع الملك عن رأيه، وترك حصارها وطلبها" (52) ويجد القارئ أن ظفار منطقة ساحلية تقع على طريق التجارة ما بين الهند والصين والعراق، ومن الطبيعي أن تكون مطمعًا لكل أمير يطمح إلى التوسع وخصوصًا في المناطق المجاورة لها، فما يكون من أصحاب ظفار إلا تسويق مثل هذا النوع من الخرافات التي كانت مصدقة في تلك الفترة.

وكان هذا النمط من التفكير الإنساني حول مثل هذه الخرافات موجودًا منذ زمن بزرك حيث قال" حدثني رجل من الرجال أن بالبجة(53) عينًا غزيرة عليها حجر من زبرجد عظيم يحمله أربعة أصنام من ذهب، فإذا طلعت عليه اخضرت العين كلها بخضرته، وأن عبر وهو ملك من الملوك المقاربة لتلك النواحي غزاهم

لأجل هذا الحجر طمعًا في أن يظفر بهم فيأخذه، فلا يقدر عليهم أحد، وأنهم جربوا، وقال إنهم ما زالوا يستبقون، وإن بعض ملوكهم عزم على أخذ الحجر فلحقه سوء منعه أو نحو هذا" (54)، ونجد أن الصياغة تكررت مرة أخرى حول أن للمكان قدرة على حماية نفسه من الأعداء.

كذلك من أنماط التفكير التي استمرت منذ زمن بزرك حتى زمن ابن بطوطة خرافة أثر قدم سيدنا آدم عليه السلام، حيث ذكر بزرك بن شهريار أن" جزيرة سرنديب بها جبل الياقوت، ويقال إن هذا الجبل هو الذي هبط عليه آدم، وفيه أثر قدم طوله نحو سبعين ذراعًا، وأهل الجزيرة يقولون إن هذا الأثر هو رجل آدم، وأنه وضع رجلًا ها هنا والرجل الأخرى في البحر، وفيها تراب أحمر، وهو هذا السنبادج الذي يخرط به البلور والزجاج" (55) ويرى القارئ أن هذه الخرافة قد تطورت في زمن ابن بطوطة من خلال ما تمت زيادته عليها حيث قال في كتابه" جبل سرنديب الذي به موطئ آدم وهم يسمونه بابا، ويسمون حواء ماما، وكان موطئ القدم بأعلى الجبل في صخرة سوداء مرتفعة بموضع فسيح، وقد غاصت القدم الكريمة في الصخرة حتى عاد موضعًا منخفضًا، وطولها أحد عشر شبرًا، وأتى إليها أهل الصين قديمًا فقطعوا من الصخرة موضع الإبهام وما يليه، وجعلوه في كنيسة بمدينة الزيتون(56) يقصدونها من أقصى البلاد، وفي الصخرة حيث القدم تسع حفر منحوتة يجعل الزوار من الكفار فيها الذهب واليواقيت والجواهر، وكان بجانب القدم مغارة الخضر، ويجلس بها الزوار، ويأتون منها للقدم غدوة وعشيًّا"(57).

ويلاحظ القارئ هنا أنه تم الاتفاق في كلا النصين على مكان موطئ القدم وهو في جبل سرنديب، وأيضًا تم الاتفاق على أنه يعود لسيدنا آدم - عليه السلام - إلا أنه تمت زيادة بعض الإضافات في نص ابن بطوطة مثل حجرة عرفت باسم حجرة حواء ، والحجرات التسع التي نحتت في موطن الصخرة، وقصة أهل الصين الذين قطعوا الإبهام من موطئ الرجل، إلا أنه ورد اختلاف بين النصين أيضًا في طول أثر القدم، حيث ذكر بزرك أنه سبعون ذراعًا – وهو يعد طول مبالغ فيه كثيرًا – وذكر ابن بطوطة أنه أحد عشر شبرًا، والمهم حين مقارنة النصين مع بعضهما البعض أنه يلاحظ أن الإنسان لا يزال يصدق بمثل هذه الخرافات، بل إنه تمت الزيادة عليها في زمن ابن بطوطة، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى دافع اقتصادي حصد ثماره من يقومون بشأن هذا الموضع، وكثرة العوائد التي كانوا ينتفعون بها، فبدوا يرسمون صورة دينية، ويضعون لهذه المواضع هالة دينية أكبر مثل حجرة حواء، ومغارة الخضر.

كما كانت هناك بعض الخرافات التي وردت عند بزرك بن شهريار، ولم يوجد لها أثر عند ابن بطوطة، والعكس صحيح تمامًا، حيث وردت بعض الخرافات عند ابن بطوطة، ولم يوجد لها أثر عند بزرك بن شهريار، وهنا انفرد بزرك بهذه

الخرافة التي تقول بأنه" في نواحي بحر الصين حجر يجذب الحديد ويسمى المغناطيس، وهناك حجر يجذب الرصاص من وراء طست، وحجر يجذب الذهب"،(58) وله خرافة أخرى لم توجد في كتاب رحلة ابن بطوطة وهي" أنه في ناحية أغباب سرنديب طائر كبير إذا أفرخ على شاطئ البحر لم تهب الرياح في تلك الناحية إلا بعد مرور أربعة عشر يومًا"،(59)ويمكن القول بأنه لم يعد الإنسان بعد أربعة قرون من الزمان، أي في وقت ابن بطوطة، يقبل بمثل هذه الخرافات، وأن مستوى التفكير عنده أصبح أكثر علمية، وخصوصًا أنه لا يوجد أي حجر له القدرة على جذب الحديد والرصاص والذهب، وكذلك لا يوجد أي ارتباط ما بين تفريخ أو تكاثر الطيور على الشاطئ وعدم هبوب الرياح، وهذا يعطي مؤشرًا على أن نمط التفكير عند الإنسان بدأ يرفض مثل هذه الخرافات التي لا تمت للواقع بصلة.

أما ما انفرد به ابن بطوطة ولم يذكر عند بزرك بن شهريار فهو ما أورده في كتابه حيث قال " إنه شاهد وهو في طريقة نحو دهلي بعد خروجه من لاهري أشكالًا من الحجارة على صورة رأس ورجل وصور حبوب من البُر والحمص والفول، وآثار سور وجدران دور، وبيت من حجارة منحوتة وفي وسطه دكانة منحوتة كأنها حجر واحد عليها صورة آدمي إلا أن رأسه طويلة وفمه في جانب من وجهه، ويديه خلف ظهره كالمكتوف، وكتابات بالهندي على بعض الجدران، وأخبر أن هذا الموضع كانت فيه مدينة أكثر أهلها الفساد فمسخوا بالحجارة، وأن ملكهم هو الذي على الدكانة في الدار التي ذكرناها، وهي الآن تسمى دار الملك، وأن الكتابات هي عن هلاك تلك المدينة، وأن هذه الحادثة قبل أكثر من ألف عام (60) .

ويمكن القول بأن بزرك لم يذكرها لسببين؛ أولهما أنه لم يمر على هذا الموضع، إلا أن أهمية وغرابة مثل هذا الموضع يستحيل ألا يذكرها بزرك بن شهريار وخصوصًا أن كتابه كان عن عجائب الهند في بره وبحره وجزره، والسبب الثاني هو أن بعض الخرافات قد ظهرت أو أصبح لها انتشار أكبر بعد زمن بزرك.

كذلك من الخرافات التي انفرد بها ابن بطوطة أنه " ذكر في مدينة ده فتن؛ وهي من مدن الهند شجرة خضراء ناعمة تشبه أوراقها أوراق التين إلا أنها لينة، وتسمى هذه الشجرة درخت الشهادة؛ وذلك لأنه وقت الخريف من كل عام تسقط من هذه الشجرة ورقة مكتوب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله" (61) ويجد القارئ أن القاسم المشترك في كلا الخرافتين هو الهالة الدينية التي تميزت بها الخرافات التي أوردها ابن بطوطة بشكل أكثر مما أورده بزرك بن شهريار مما يعطي القارئ إشارة إلى أن التأثير الديني أصبح واضحًا في الفكر الإنساني في زمن ابن بطوطة بشكل أكبر منه في زمن بزرك بن شهريار.

الخاتمة

تتضح في ختام هذه الدراسة إجابة السؤال الذي تم طرحه في بدايتها وهو فهم الفكر الإنساني وتطوره، ونجد أن التفكير الإنساني منذ زمن بزرك بن شهريار

في القرن الرابع الهجري حتى زمن ابن بطوطة في القرن الثامن الهجري استمر في ممارسة بعض أنواع التفكير الأسطوري مثل قتل النفس، حيث تظهر الصورة الدينية بشكل كبير عندهما، وتقل عند حديثهما عن الخرافة، إلا أن ابن بطوطة كانت الهالة الدينية في رواياته أكبر منها عند بزرك بن شهريار كما هو واضح فيما سبق من خرافة قصة الرقيق الذي يطير، وخرافة الحجر الذي يجدب الحديد والذهب والرصاص، وخرافة الطائر الذي يمنع هبوب الرياح لمدة أربعة عشر يومًا إذا أفرخ عند الشاطئ التي وردت جميعها عند بزرك بن شهريار.

فلا يوجد أي أثر للصورة الدينية في هذه الخرافات على عكس ابن بطوطة الذي كانت الصورة الدينية جلية وواضحة في معظم الخرافات التي وردت عنده أكثر من بزرك بن شهريار، مثل خرافة آثار المدينة من مساكن وطعام وصورة الرأس التي تحولت للحجارة بسبب فساد أهلها، وخرافة الشجرة التي تسقط منها ورقة في الخريف مكتوب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله، حيث يرى القارئ أن التفكير الإنساني في زمن ابن بطوطة إما أن يكون منجذبًا أكثر لتصديق الروايات التي تحمل في طياتها الصورة الدينية، أو أن المجتمع أصبح على درجة أكثر تدينًا من زمن بزرك بن شهريار مما أدى إلى أن تهيمن الصورة الدينية على كل إنتاجه الفكري من كتابات وروايات وخرافات، كذلك أصبح التفكير الإنساني أكثر علمية في زمن ابن بطوطة إذا ما قورن بزمن بزرك، حيث بدأ يرفض فكرة أن الطائر إذا أفرخ على الشاطئ يمنع هبوب الرياح، ولعله توصل إلى السبب الحقيقي لتوقف الرياح عن الهبوب في تلك المناطق لبعض الأيام، وأصبح على دراية أكثر بالظواهر الطبيعية التي تحدث.

كذلك يجد القارئ أن كلًّا من بزرك بن شهريار وابن بطوطة قد اشتركا في بعض الخرافات التي تحمل نفس المضمون كالحيلة مثلًا، حيث استمر الإنسان في تصديق مثل هذا النوع من الخرافات، مما يدل على أن تفكير الإنسان ما زال يتقبل مثل هذه الروايات طوال فترة القرون الأربعة؛ كخرافة العنبر الذي لدى أهل مزفاويد التي أوردها بزرك، وخرافة أهل ذيبة المهل التي لا يعتدي عليها أهل الهند، حيث كان السوء يعود على كل من يريد أخذ عنبر مزفاويد ، أو أي شيء من أهل ذيبة المهل، مما يرهب كل من تسول له نفسه سرقتهم، وهذا يعد نوعًا من الاحتيال الذي يمارسه الضعفاء أمام من هم أقوى منهم.

كذلك اشترك الكتابان أيضًا في خرافة مفادها أن لبعض الأماكن قدرةً على حماية نفسها من هجوم الأعداء عليها، مثل ما أورده ابن بطوطة عن مدينة ظفار التي قال عنها إنه لا يقصدها أحد بسوء إلا عاد عليه مكروه، وحيل بينه وبينها، وما أورده بزرك بن شهريار عن الحجر العظيم في بلاد البجة الذي كانت له القدرة على إلحاق السوء بكل من يريد انتزاعه من تلك البلاد.

كذلك اشترك الكتابان أيضًا في خرافة سيدنا آدم - عليه السلام - إلا أن الخرافة كان بها الكثير من الزيادة في كتاب ابن بطوطة، وكانت الصورة الدينية أكثر بكثير إذا ما قورنت بما أورده بزرك بن شهريار، مما يوضح للقارئ مدى الزيادة التي أضيفت إلى هذه الخرافة.

المصادر

- الاصطخري أبي اسحاق إبراهيم: مسالك الممالك، مطبعة بريل، مدينة ليدن، 1927م (ت 346 هـ / 957 م).
- بزرك بن شهريار الناخذاه الرامي:عجايب الهند بره وبحره وجزايره، ليدي بريل، 1886م(توفي في منتصف القرن الرابع الهجري).
- ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، مراجعة: درويش الجوديدي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، 2003 م (ت 779 هـ - 1377 م).
- ابن حوقل أبي القاسم النصيبي: صورة الأرض، مطبعة بريل، مدينة ليدن، الطبعة الثانية (ت 367 هـ / 977 م).
- الرازي محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح، دار الجيل، لبنان، بيروت، 1987 م (ت 660 هـ - 1261 م).
-ابن سباهي زادة محمد بن علي: أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، تحقيق: المهدي عيد الرواصنية، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 2006 م (ت 995 هـ - 1586 م).
- الشريف الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1994م (ت 560 هـ - 1164 م).
– أبوالفداء عماد الدين: تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، 1820 م (ت 732 هـ - 1331 م).
- المقدسي المعروف بالبشاري: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تقديم: محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، 1987 م(ت 380 هـ / 947 م).
- ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف (ت 711 هـ - 1311 م).

المراجع

- أحمد أمين مصطفى: الحياة في القرن الثامن الهجري كما تصورها رحلة ابن بطوطة، الطبعة الأولى، 1992 م.
- أسماء أبوبكر محمد: ابن بطوطة الرجل والرحلة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1992 م.
- اغناطيوس كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة: صلاح الدين عثمان، دار الغرب الإسلامي، لبنان، بيروت، الطبعة الثانية، 1987 م.
- أنيس منصور: أعجب الرحلات في التاريخ، المكتب المصري الحديث، الطبعة العاشرة، 1989 م.
- بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثانية، 1993 م.
- سيد القمني: الأسطورة والتراث، سينا للنشر، القاهرة، الطبعة الثانية، 1993 م.
- عبدالرحمن حميدة: أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم، دار الفكر، الطبعة الأولى، 1984م.
- عثمان حمود الخضر: التفكير أساليب ومهارات، مكتبة آفاق، الكويت، الطبعة الثانية، 2014 م.
- فؤاد زكريا: التفكير العلمي، دار الوفاء، الإسكندرية، 1977 م.
- فراس السواح: الأسطورة والمعنى، دار علاء الدين، دمشق، بدون تاريخ.
- فضيلة عبدالرحيم حسين: فكرة الأسطورة وكتابة التاريخ، دار اليازوري العلمية، الأردن، 2009م.
- محمد حسن عبدالله: أساطير عابرة الحضارات، دار قباء، القاهرة، 2000 م.

المراجع الأجنبية

-WEINER,E.S.C. & HAWKINS.J.M.(1984)The OXFORD GUIDE TO THE ENGLISH LANGUAGE.OXFORD UNIVERSITY PRESS.

الهوامش

[1] - بزرك بن شهريار الناخذاه الرامي: عجايب الهند بره وبحره وجزايره، ليدي بريل، 1886 م، ص 5.

[2] - بزرك بن شهريار: المصدر السابق، ص 6، 15، 20، 35، 76.

[3] - بزرك بن شهريار: المصدر السابق، ص27، 45، 91، 114، 123.

[4] - نواخذة: هو صاحب السفينة ورئيسها. بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثانية، 1993 م، ص 883.

[5]- حسن صالح شهاب: عجائب الهند، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، أبوظبي، الطبعة الأولى، 2010 م، ص 5 .

[6]- خوزستان: يتميز هذا الإقليم بالنحاس والذهب وكثرة الثمار والأنهار، ويقع ما بين العراق وفارس. المقدسي المعروف بالبشاري: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تقديم: محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، 1987م، ص 309.

[7]- عبدالرحمن حميدة: أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم، دار الفكر، الطبعة الأولى، 1984م، ص 187.

[8]- اغناطيوس كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة: صلاح الدين عثمان، دار الغرب الإسلامي، لبنان، بيروت، الطبعة الثانية، 1987 م، ص 163.

[9] - أنيس منصور: أعجب الرحلات في التاريخ، المكتب المصري الحديث، الطبعة العاشرة، 1989م، ص 63.

[10]- أحمد أمين مصطفى: الحياة في القرن الثامن الهجري كما تصورها رحلة ابن بطوطة، الطبعة الأولى، 1992 م، ص 33.

[11]- خوارزم: هي كورة على حافتي جيحون، وقصبتها العظمى بهيطل، وهي كورة واسعة كثيرة المدن. المقدسي: المصدر السابق، ص 227.

[12]- خراسان: وتشتمل على كور، وهي اسم الإقليم الذي يحيط بها، ومن شرقيها نواحي سجستان وبلاد الهند.الاصطخري أبي إسحاق إبراهيم: مسالك الممالك، مطبعة بريل، مدينة ليدن، 1927 م، ص 253.

[13]- السند: تقع بين بحر فارس وكرمان وسجستان. ابن حوقل أبي القاسم النصيبي: صورة الأرض، مطبعة بريل، مدينة ليدن، الطبعة الثانية، ص 317.

[14]- السلطان محمد شاه هو أحد سلاطين الهند، وكان اسمه جونه، وتسمى بـ محمد، واكتنى بأبي المجاهد بعد وصوله للملك الذي ورثه عن أبيه تغلق. ابن بطوطة: المصدر السابق، الجزء الثاني، ص 59.

[15]- دهلي: قاعدة بلاد الهند، وهي مدينة عظيمة الشأن، وتعد من أعظم بلاد الهند، ويحيط بها سور من أعظم الأسوار، وبها الكثير من العمارة. ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، مراجعة: درويش الجوديدي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، 2003 م، الجزء الثاني، ص 34.

[16]- سرنديب: إحدى أشهر جزر بحر هركند، وتعد من الجزر الكبيرة الحجم، وتتميز سواحلها بكونها مغاصًا للؤلؤ. الشريف الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1994م، المجلد الأول، ص 73.

[17]- أحمد أمين: المرجع السابق، ص 37.

[18]- أحمد أمين: المرجع السابق، ص 40.

[19]- أسماء أبوبكر محمد: ابن بطوطة الرجل والرحلة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1992م، ص 37، 38.

[20] - أحمد أمين: المرجع السابق، ص 20.

[21]- فضيلة عبدالرحيم حسين: فكرة الأسطورة وكتابة التاريخ، دار اليازوري العلمية، الأردن، 2009م، ص 15.

[22]- عثمان حمود الخضر: التفكير أساليب ومهارات، مكتبة آفاق، الكويت، الطبعة الثانية، 2014 م، ص 20.

[23]- ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، المجلد الثالث، ص 2007.

[24] -WEINER,E.S.C. & HAWKINS.J.M.(1984)The OXFORD GUIDE TO THE ENGLISH LANGUAGE.OXFORD UNIVERSITY PRESS.P423.

[25]- فضيلة عبدالرحيم: المرجع السابق، ص 16.

[26]- محمد حسن عبدالله: أساطير عابرة الحضارات، دار قباء، القاهرة، 2000 م، ص 9.

[27]- سيد القمني: الأسطورة والتراث، سينا للنشر، القاهرة، الطبعة الثانية، 1993 م، ص 21.

[28]- فؤاد زكريا: التفكير العلمي، دار الوفاء، الإسكندرية، 1977 م، ص 46.

[29]- فؤاد زكريا: المرجع السابق، ص 47.

[30]- محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، دار الجيل، لبنان، بيروت، 1987 م، ص 173.

[31]- فضيلة عبدالرحيم: المرجع السابق، ص 21.

[32]- فضيلة عبدالرحيم: المرجع السابق، ص 22.

[33]- فضيلة عبدالرحيم: المرجع السابق، ص 29.

[34]- محمد حسن:المرجع السابق، ص 10.

[35]- فؤاد زكريا: المرجع السابق، ص 47.

[36]- فراس السواح: الأسطورة والمعنى، دار علاء الدين، دمشق، بدون تاريخ، ص 16.

[37]- بزرك بن شهريار: المصدر السابق، ص 5، 6.

[38]- نهر الكنك: يقال له بالهند نهر كانكو، ويمر شرقي قنوج، وكنك نهر مُعظَّم عند الهنود ، ويحجون إليه. ابن سباهي زادة محمد بن علي: أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، تحقيق: المهدي عيد الرواصنية، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 2006 م، ص 95.

[39]- ابن بطوطة: المصدر السابق، الجزء الثاني، ص 27.

[40] - بزرك بن شهريار: المصدر السابق، ص 122، 123.

[41]- جزيرة فنصور: مدينة في جنوبي جزيرة جاوة التي تعد من جزر الهند. ابن سباهي: المصدر السابق، ص 496.

[42]- كشح: هو ما بين الخاصرة إلى الضلع من الخلف. الرازي: المصدر السابق، ص 572.

[43]- بزرك بن شهريار: المصدر السابق، ص 32- 34.

[44]- الزابج: وذكرت باسم الرانج؛ وهي جزيرة في البحر الأخضر خارجة عن الأول إلى الجنوب. ابن سباهي: المصدر السابق، ص 345.

[45]- بزرك بن شهريار: المصدر السابق، ص 150.

[46]- ذيبة المهل: هي عبارة عن مجموعة جزر يبلغ عددها حوالي ألفي جزيرة لها مدخل كالباب، لا تدخل المراكب إلا منه ، وتبعد عن قالقوط مسافة عشرة أيام. ابن بطوطة: المصدر السابق، الجزء الثاني، ص 174.

[47]- ابن بطوطة: المصدر السابق، الجزء الثاني، ص 175.

[48]- ظفار: هي إحدى المدن الساحلية التي تطل على بحر الهند، وهي على ساحل خور خرج من البحر الجنوبي وطعن في البر جهة الشمال نحو مائة ميل، وعلى طرف هذا الخور مدينة ظفار. ابن سباهي: المصدر السابق، ص 461.

[49]- السلطان قطب الدين تمهتن بن طوران شاه هو من كبار السلاطين الذين حكموا هرمز ، اتصف بالتواضع وحسن الخلق، وكان من عادته أن يأتي لزيارة كل من يقدم عليه من فقيه أو صالح أو شريف، ويقوم بحقه. ابن بطوطة: المصدر السابق، الجزء الأول، ص 246.

[50]- هرمز: إحدى مدن كرمان، ساحلية على بحر فارس، وهي فرضة مدن كرمان ، كما أنها مدينة كبيرة كثيرة العمارة كثيرة النخل. الشريف الإدريسي: المصدر السابق، المجلد الأول، ص 436.

[51]- هو السلطان المجاهد نور الدين علي بن السلطان المؤيد هزبر الدين داود بن السلطان المظفر يوسف بن علي بن رسول. ابن بطوطة: المصدر السابق، الجزء الأول، ص 225.

[52] - ابن بطوطة: المصدر السابق، الجزء الأول، ص 235.

[53]- البجه: هي بين الحبشة والنوبة وأرض الصعيد. الشريف الإدريسي: المصدر السابق، المجلد الأول، ص 46.

[54]- بزرك بن شهريار: المصدر السابق، ص 171.

[55]- بزرك بن شهريار: المصدر السابق، ص 179، 180.

[56]- الزيتون: تعد إحدى فرض الصين المشهورة التي يقصدها التجار، وتتميز بموقع جغرافي على خور من البحر يمكن المراكب من الوصول إليها من بحر الصين. أبوالفداء عماد الدين: تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، 1820 م، ص 365.

[57]- ابن بطوطة: المصدر السابق، الجزء الثاني، ص191 – 195.

[58]- بزرك بن شهريار: المصدر السابق، ص 169.

[59]- بزرك بن شهريار: المصدر السابق، ص 172.

[60]- ابن بطوطة: المصدر السابق، الجزء الثاني، ص 17.

[61]- ابن بطوطة: المصدر السابق، الجزء الثاني، ص 164.